السعودية..منحوتات في الصخور تعود لعصور ماقبل التاريخ

تحدثت دراسة حديثة إن عدد من الأعمال المنحوتة في الصخر التي تمثل شكل إبل في صحراء السعودية تعتبر أقدم النقوش العملاقة لحيوانات على مستوى العالم.

واكتشفت هذه الأعمال النحتية للمرة الأولى في 2018، وقدر باحثون عمرها بحوالي ألفي سنة في ذلك الوقت.

واستند تقدير عمر هذه النقوش العملاقة إلى وجه الشبه بينها وبين النقوش المكتشفة في مدينة البتراء الأردنية، لكن الدراسة الجديدة تقدر عمر هذه الآثار بحوالي 7000 إلى 8000 سنة.

وينطوي تقدير عمر الأعمال النحتية في الصخور على تحدي كبير للباحثين. فعلى النقيض من الجداريات داخل الكهوف، لا توجد أية عناصر عضوية يمكن الاستعانة بها كعينات. كما أن هذه الأعمال النحتية الصخرية الضخمة يندر وجودها في المنطقة.

وقام العلماء، الذين نشروا نتائج دراستهم في مجلة "أركيولوجيكال ساينس" (علم الآثار)، بتقدير نماذج التآكل، وتحليل العلامات التي خلفتها أدوات النحت، واختبار عظام الحيوانات التي تم العثور عليها في الموقع الأثري لتحديد تاريخ جديد لنحت تلك النقوش.

ووفقا للتقدير الجديد لعمر تلك الآثار، يرجح أن هذه الأعمال العملاقة المنحوتة في الصخور أقدم من أثر ستونهينج البريطاني الذي يقدر عمره بحوالي 5000 سنة. كما يشير هذا التقدير الجديد إلى أن تلك النقوش العملاقة أقدم من أهرامات الجيزة في مصر التي يرجع تاريخ بنائها إلى 4500 سنة، حتى أنها، وفقا للتقدير الجديد، قد تكون نقشت قبل استئناس الإبل التي تُعد المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية في المنطقة.

وذكرت الدراسة أنه وقت إنشاء تلك الأعمال النحتية كانت السعودية تبدو مختلفة تماما عما هي عليه في الوقت الراهن، فكانت هناك سهول ينبت فيها العشب وتنتشر فيها البحيرات بدلا من الصحاري التي نراها الآن.

ولم يتضح بعد لماذا نقشت تلك الإبل في الصخور، لكن الباحثين يرجحون أن الإبل كانت تمثل نقطة التقاء بين القبائل البدوية.

كما رجحوا أن إقامة مثل هذه الأعمال بهذا الحجم كانت تنطوي على صعوبة بالغة قبل آلاف السنوات. فالكثير من تلك النقوش وجد على ارتفاع كبير عن الأرض، مما يرجح أن من قاموا على نحتها استخدموا سقالات للانتهاء منها.

اكتشفت تلك الأعمال المنحوتة في الصخور للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات في السعودية، رغم الأضرار التي لحقت بها، لا تزال هناك لمسات فنية معقدة موجودة على تلك النقوش.

أرجع الباحثون تلك الأعمال المنحوتة في الصخر إلى العصر الحجري الحديث، كان سكان السعودية في ذلك الوقت يعتمدون على الصيد والرعي.

تشير هذه النماذج المصغرة لنقوش ثنائية الأبعاد لشكل الإبل إلى تطابق مع غيرها من النقوش التي عثر عليها من قبل في المنطقة.